**الأستاذ : عبد الغني قتالي**

**مقياس: علم الإجتماع الحضري**

**السنة الثانية ليسانس ل. م. د**

**معهد التقنيات الحضرية – جامعة ام البواقي -**

**تمهيد:**

تزامن ظهور علم الإجتماع مع ظهور المجتمع الحديث وما صاحبه من تقدم العلم سواء اكان طبيعيا اواجتماعيا مع تطور الموضوعات والمناهج والنظريات والقضايا والمشكلات المطروحة للتحليل ، وكذلك استقلال بعض العلوم عن بعضها البعض وانفصام العلوم افجتماعية عن الفلسفة مثل الإقتصاد ،السياسة وعلم الإجتماع ،وهذا ينطبق على الإجتماع كعلم ظهر حديثا كما أشرنا سابقا.

وعموما فقد تنوعت تسميات هذا العلم وتعريفاته المختلفة ،حيث نجد أنه تعددت مفهيمه عند البدايات الأولى لنشأته والمصطلحات التي أطلقت عليه ، وهذا ماتقره التحليلات وكتابات رواده ومؤسسيه الأوائل ، وان اتفق فيما بعد على تسميته بعلم الإجتماع .

**أولا: تعريف علم الإجتماع :**

لقد اختلفت تعريفات علم الإجتماع باختلاف المنطلقات الفكرية والأيديولوجية للباحثين ، وهنالك الكثير من زوايا النظر لهذا العلم وذلك لتعدد موضوعاته ومجالات البحث فيه.

عرفه – بيتريم سروكين – بأنه ذلك المفهوم الذي يشير الى جميع المعلومات الخاصة بالتشابه بين مختلف الجماعات افنسانية ، وأنماط التفاعل المشترك بين مختلف جوانب الحياة الإجتماعية ، لذلك عرفه بأنه العلم الدارس للثقافة الإجتماعية . وعرفه – بيرك – بأنه العلم الذي يدرس طبيعة العلاقات الإجتماعية وأسبابه ونتائجها ، هذه الدراسة تكون على مستويات مختلفة كالعلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية الكبرى .أما – ماكس فيبر – فيعرف علم الإجتماع بالعلم الذي يفهم ويفسر السلوك الإجتماعي .ويرى – ايميل دوركايم – انه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الإجتماعية المختلفة ،وجميع أنماط الحياة والظواهر والمشكلات الإجتماعية بصفة عامة.

وعليه فعلم الإجتماع هو الدراسة العلمية للمجتمع وظواهره الإجتماعية في ماضيها وحاضرها بغية الوصول الى القوانين التي تحكمها وبالتالي وصفها وتفسيرها وامكانية التنبؤ بها مستقبلا.

**ثانيا : موضوعات علم الاجتماع ومجالاته :**

تشعبت موضوعات علم الإجتماع ، وأصبح علما مستقلا تشعبت موضوعاته واتسعت آفاقه ،حيث كشفت تحليلات رواد علم الإجتماع عن الكثير من التنوع في الموضوعات وتعددها ،وذات الامر ينطبق على مجالاته ، فمثلا نجد – أجست كنت – ركز في تصوراته على نوعية المواضوعات التي حددوها في كل من دراسته لعملية الإستقرار الإجتماعي وعملية التطور الإجتماعي في مقابل ذلك اتخذ – دوركايم – مدخلا اكثر تفصيلا في تحديده لموضوعات علم الإجتماع والتي شملت كل من الإستاتيكا والديناميكا الإجتماعية ، حيث قسم هذه الموضوعات في مجالين اساسيين :

- المورفولوجيا الإجتماعية : وتشمل دراسة موضوعات مثل دراسة جغرافية البيئة وسكانها وعلاقتهم بالتنظيم الإجتماعي .

- الوظائف الإجتماعية : وتشمل ظواهر الدين والأخلاق والقانون والإقتصاد والجمال والفن واللغة.

- علم الإجتماع العام :ويهتم بالنتائج والقوانين العامة التي تتوصل اليها العلوم الجزئية ،ومحاولة التنسيق بينهما، كأن يهتم بماهية العلم وصلته بالعلوم الأحرى ومناهج البحث وطبيعة المجتمعات .

- **مجلات علم الإجتماع :**

الملاحظ لطبيعة مجالات علم الإجتماع يرى انها أخذت أنماطا وأشكالا متعددة أخرى ،والتي تدخل في نطاق تخصص علم الإجتماع العام .

نجد ابن خلدون قسم علم الإجتماع الى أقسام يضم كل منها طائفة من الظواهر الإجتماعية المتجانسة وكان تقسيمه يشتمل على :

- علم العمران البشري

- في العمران البدوي والامم الوحشية والقبائل

- في الدولة العامة والملك والمراتب السلطانية

- في العلوم والصناعات والتعليم

- في البلدان والأمطار ، والذي تعرض فيه الى نشأة المدن ،ومواطن التجمع السكاني ،ومميزات المدن على غيرها .

**ثالثا : علاقة علم الإجتماع بالعلوم الأخرى :**

ظهرت العلوم الإجتماعية في بادئ الأمر لدراسة الجوانب المتداخلة والمشتركة للحياة الإجتماعية ، وقد اتضح أنها كانت في البداية علما اجتماعيا واحدا ، مع مرور الوقت انقسمت الى مجموعة من الإختصاصات والفروع ، كل فرع منها يهتم بدراسة جانب من جوانب الحياة الإجتماعية ، وبطرق ومناهج علمية تميز كل تخصص عن الآخر .ومن هنا يمكن تحليل العلاقة التفاعلية والجدلية بين علم الإجتماع وبعض العلوم الإجتماعية الأخرى .

**- علاقة علم الإجتماع بالعلوم الطبيعية :**

يمكن الإشارة الى ان كتابات مؤسس علم افجتماع الحديث – أجيست كونت – جاءة لتؤكد على أهمية وجود الفزياء الإجتماعية وتجلى ذلك في المحاولات الأولى التي تبنها أجست كونت لتسميت علم الإجتماع ، وهذا نتيجة لوجود الفزياء الأرضية والفزياء السماوية وغيرها التي اتخذت بالعالم الطبيعي الخارجي الذي يعيش فيه الإنسان موضوعا لها، مع غياب علم مستقل بذاته يهتم بدراسة الظاهرة الإجتماعية وعلاقة الإنسان بذاته ومع الآخرين ،فقد شهدت العلوم الطبيعية قفزة نوعية وتطور في مجالاتها الطبيعية ، الطب ، الهندسة ، الفلك ، الرياضيات ،وغيرها الامر الذي أثر في نفسيت اوقيست كونت على ضرورة وجود علم يهتم بدراسة الحياة الإجتماعية كما هو الحال في العالم الطبيعي .

**- علاقة علم الإجتماع بعلم الإقتصاد :**

يعتبر علم الإقتصاد من بين العلوم الإجتماعية التي سبقت نشأتها الكثير من العلوم الإجتماعية ومن بينها علم الإجتماع . وبدا علم الإقتصاد يأخذ أبعادا تمس الحياة الإقتصادية ، ويركز عل دراسة الإنشطة الإقتصادية للانسان وتأثيرها على الحياة الإجتماعية ، بصورة عامة، حيث ادى ذلك ارتباط تحليلات علماء الإقتصاد بتحليلات علم الإجتماع وتحلى ذلك في افهتمام بطبيعة الحياة الإجتماعية فدراسة الإقتصاد للانشطة الإقتصادية ترتبط أساسا بنوعية الأنشطة ووجودها في المجتمع . لاسيما أن الإقتصاد هو آلية لبلوغ اهداف المجتمع وغايته.